فلا يكون بزيادة واحد او تنصيصاته زوجا كيف لا وغير المتناهي انما ينقسم الى
جزء متناه وجزء غير متناه ولا يصير المتناهي بزيادة واحد الى غير متناه ولا
غير المتناهي بتنصيص واحد متناه فلا يصير بعد زيادة واحد او نقصان
زوجا وانما هذا الحكم فيما فيهما زائدا وناقصا بواحد والى هذا التنزل اشار
بقوله ولو سلم فافهم **قوله** ان العلة والمعلول آه مشتمل على مقدمتين احدهما
ان العلة وجود الشيء في نفسه او على حال والاخرى ان المعلول وجود الشيء في
نفسه او على حال وبالجملة الهيئة التركيبية والقول بالجعل المؤلف انما يفيد
المقدمة الثانية اما الاولى فما ذكره الشيخ من ان العلة ليست على حالتي الوجود
والعدم فهي علة باحدى الاعتبارين فليست العلة مفردة فيلزم ان يكون الهيئة
تركيبية وفيه نظر فان غاية ما لزم مما ذكره الشيخ من ان ليس العلة على
حالتي الوجود والعدم ان الوجود او العدم شرط العلية ولا يلزم منه ان يكون
العلة الهيئة التركيبية وذلك ان تقرر الكلام بان المعدوم بما هو معدوم لا يصح
العلية فلابد من كون العلة امرا موجودا فالحقيقة التي موجودة بها نفس ذاتها
يكون نفس الذات علة واما الحقائق الامكانية التي وجودها زائدة على ذواتها
كما تقرر في مدارك المشائين لا تكون علة الا اذا اخذت مع وجوداتها فانها
لا واقعية لها فلزم علية الهيئة التركيبية ومن هاهنا ظهر ان القول بعلية
الهيئة التركيبية مخصوصة بالممكنات واما الواجب فهو علة بنفس ذاته
الحقة فتأمل **قوله** وهي بهذا الاعتبار آه مبني كلامه على ان الهيئة تركيبية
في التصديق ذهنية وفي التصور خارجية وجه الفرق ان التركيب معتبر في
نفس التصديق بما هو حكاية والحكاية بما هي حكاية ليست الا نفس الهيئة
التركيبية له من حيث القيام بالذهن ولا اكتناف وهنا الاعتبار وجود ذهني

ليست متساوية
الى وجوده وعدمه

عنده

عنده واما في التصور فليس التركيب في قوامه انما التركيب ان اخذ مع الوجود
الذهني وقيامه بالذهن واذا اعتبر القيام الذهني صار مكتنفا بالعوارض الذهنية
ويكون الذهن متصفا به فيكون موجودا خارجيا على رايه فهذا التركيب تركيب
خارجي هذا تقرير كلامه على وفق مرامه **قوله** من لواحق المعد فيه اشارة الى ان
الكاسب ليس معدا حقيقة بل المعد حقيقة الحركة الفكرية لانها التي تعد الذهن
وينعدم عند حصول المطلب والكاسب انما هو ما فيه الحركة او ما اليه الحركة
فهو مما يتوقف عليه المعنى حقيقة ولهذا قد يطلق عليه المعد مجازا فافهم **قوله**
واما ثانيا فلان التصديق آه تفصيله ان الهيئة التركيبية التي هي حكاية
ليست معلولة للكاسب فان الدليل لا يجعل هذه الهيئة التركيبية كيف وليس
تساوي الزوايا للقائمتين في نفس الامر لاجل قيام البرهان والحد الاوسط
بل المعلول للكاسب ليس الا وجود الهيئة التركيبية في الذهن فالمعلول
للكاسب ليس الا الهيئة التركيبية من هذه الحيثية ووجودها وكون
هذه الهيئة التركيبية ذهنيا انما هو اذا اخذ مرتبة المعلوم من الهيئة التركيبية
الحاكية باعتبار قيامها بالذهن واذعانها فهو بهذا الاعتبار موجود خارجي و
الهيئة التركيبية من العلم بهذه الحكاية وقيامه بالذهن خارجية كما في التصور
واذا تقرر هذا فنقول ان الكاسب والمكتسب والمعلوم فعلوما التصور
والتصديق سيان في كونهما موجودين في الذهن والهيئة التركيبية منهما
ومن وجودهما الذهني هيئة ذهنية وانكان علما فعلمهما موجودان خارجيا
والهيئة التركيبية منهما ومن قيامهما بالذهن هيئة تركيبية خارجية فاتحد
الظرف فيجوز ان يكون احدهما علة لكاسبه الآخر فافهم فانه سانح عزيز **قوله**
والبسيط لا يكون كاسبا آه اورد بانه يجوز التعريف بالفصل وحده وهو بسيط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)